هناك ملوك الدنيا ما يغيرله فعفي عن بعض ونفي بعضا وقتل بعضا ومضي الي اجواز
طرطوس وكانت مدينة زاهرة قديمة عظيمة الشان واهلها قد وثقوا بعون اهل
افريقيه لصهر كان بينهم فحاصرهم فيها حتي افتتحها ومضي منها الي رودس والي مصر
فانتهب الجميع وبنا مدينة الاسكندرية بارض مصر قال هروشيوش وله في بنيانها
اخبار طويلة وسياسات كرهنا تطويل كتابنا بها ثم ان دارا ابن دارا بيس عن مصالحته
اقبل في اربعماية الف راجل وماية الف فارس فتلقي الاسكندر مقبلا من ناحية مصر في
اعمال مدينة طرسوس وكانت بينهما معركة عظيمة شنيعة اجتهدا من الروم علي
ما كانوا اضروه واعتادوه من الغلبة والظفر واجتهدا من الفرس والتوطين علي الهلاك
وتفضيل الموت علي الرق والعبودية فقل ما يحكي عن معركة كان القتل فيها اكثر منه من
تلك المعركة فلما نظر دارا الي اصحابه يتغلب عليهم ويهزمون عزم علي استعجال الموت
في تلك الحروب المباشرة لها بنفسه والصبر حتي يقتل معترضا للقتل فلطف به بعض
قواده حتي سلوه فانهزم وذهبت قوة الفرس وعزهم وذل لبعدها سلطانهم وصار
بلد المشرق كله في طاعة الروم وانقطع مدة الفرس اربعماية عام وخمسين عاما واستعمل
الاسكندر بتحصيل ما اصاب من عسكر الفرس والنظر فيه وقسمه علي اهل عسكره ثلاثين
يوما ثم مضي الي مدينة الفرس التي كانت راس ملكهم والتي اجتمع فيها اموال الدنيا
ونعمها فهدمها وانتهب ما فيها فبلغه عن دارا انه صار عند قوم مكبلا في كبول من
فضة فتهيا وخرج في ستة الاف فوجده بالطريق مجروحا جراحات كثيرة فلم يلبث
ان هلك منها فاظهر الاسكندر الحزن عليه والمرثية له وامر بدفنه في مقابر الملوك
وكان في امر هذه الثلاث معارك عبرة لمن اعتبر ووعظ لمن اتعظ انه قتل فيها من
اهل مملكته نحو من خمسة عشر الف الف بين راكب وراجل من اهل بلد اشيا وهي العراق
وقد كان قتل من اهل تلك المملكة قبل ذلك بنحو من ستين سنة نحو تسعة عشر الف الف
الي الف الف ما بين راكب وراجل من اهل العراق والشام وطرطوس ومصر وجزيرة
رودس وجميع البلدان الذين درسهم الاسكندر اجمعين وكان قتل دارا بعد
ان ولي الاسكندر الملك بعد ابيه فلبش بخمس سنين واقام بعد قتل دارا سبع سنين
ومات ولما غلب الاسكندر دارا وملك مملكته استولي علي عدة اجناس من الامم

وملك

٢٢

وملك السند وبنا هناك مدينة سماها الاسكندرية وكان الاسكندر علي الدنيا منه
مثله علي البعدا عنه فقتل ابن عمه وجل اقاربه وقتل جماعة من اشراف قومه غيرة
علي الملك وقتل رجلا من خاصته وذلك انه كان يوما علي طعامه فذكر ذلك الرجل خصال
ابيه فلبش فظهر للاسكندر في لفظه انه سوي اباه في الخصال فحول يده اليه بالسيف
فقتله وكان لا يستشفي من دما الناس ولا يكفيه شي من قتل الاباعد والاقارب ثم مضي
محاربا للهند حتي انتهي الي البحر المحيط الشرقي وغلب علي الكور والجبال وكان معه
فيلسوف صحبته في تعلم الفلسفة عند ارسطاطاليس فقصر في السلام عليه اذ لم يسجد
له وانكل علي ما تقدم من صحبته له وقتل معه جماعة من الجبابرة ودرس ساير بلاد الهند
وكان كثير من اهل الهند قد التجوا الي صخرة هناك ممتنعة المصعد راسية الارتفاع
عجيبة المنصب وكان قد بلغه امتناع تلك الصخرة من ارقلش الجبار فاجتهد في
ان يزيد علي ما فعله ارقلش وصبر حتي غلب عليها واصاب جميع الاجناس المتحصنة بها
وكانت له معركة جليلة مع فور امير الهند الاعظم تبارزا بها فعقر فرس الاسكندر
وسقط عنه حتي اشرف علي الهلاك ولولا غياث اعوانه اياه واسراعهم اليه لهلك وكان
فور قد جرح جراحات كثيرة فغلب عليه الاسكندر واخذه اسيرا واستولي علي ملكه وبنا
مدينتين سماهما باسم فرسه وكان يسمي قوجيه فسماها قوجيه وقيغلان ثم مضي
حتي غلب علي عدة اجناس في بلاد الهند وقد خرجوا اليه في مايتي الف فارس وكان اصحاب
الاسكندر قد كلوا وعجزوا لطول محاربتهم وكثرة ما مر عليهم ولم يغلبوا في تلك الحرب
الا بعد الياس من انفسهم **فعند ذلك** زاد الاسكندر في عدد رجاله
وجعلهم اكثر مما كانوا عليه بضعفين ثم مضي حتي واقع ما علي البحر المحيط من اجناس
الامم الذين اسكنهم هنالك ارقلش الجبار وقهرهم اجمعين ومضي من هنالك الي المراكب
فتلاقت به عدة اجناس ولقيه في البر نحو من الف راجل وستون الف فارس فكانت
بينه وبينهم معركة جليلة لم يغلب فيها الا الاسكندر الا بعد تعب شديد حتي
كاد اصحابه ينهزمون فلما انهزم القوم امامهم مضي الاسكندر الي مدينتهم العظمي
وكان اول من صعد علي السور ومن عجيب فعله انه ترامي في داخلها وحده وكان
خبره في تلك المدينة خبرا ما يكاد سامعه يصدق به لان اهلها ثاروا عليه واجتمعوا

Copyright © King Saud University